

# الألغام تحاصر البصرة وتصيبها بأزمة سكن

## ارتفاع عدد السكان مع عودة النازحين وتصاعد الهجرة إلى المحافظة



حقول ألغام



استثمارات مكلفة

تعيش محافظة البصرة جنوب العراق أزمة سكنية حادة بعد أن سيّجتها الألغام على مرّ السنين، فبات من المتعذر الاستثمار في الأراضي لبناء المساكن خاصة مخصصة لوزارة النفط، فارتفعت الأسعار وعجز المواطن عن الحصول على منزل يؤويه.

البصرة (العراق) - تعاني البصرة وغيرها من المدن العراقية مشكلة السكن التي تحولت إلى عامل ضغط على المواطن باعتبار أن المنزل من أولى الأولويات الآن ومستقبلاً.

وتشهد البصرة منذ منتصف التسعينات أزمة سكن تفاقت كثيراً في الفترة الأخيرة جراء النمو السكاني الكبير وتصاعد وتيرة الهجرة إليها من المحافظات الجنوبية الأخرى.

ومن أبرز تداعيات تلك الأزمة ارتفاع أسعار البيوت وقطع الأراضي السكنية بشكل كبير، حيث بات يتعذر على المواطن ذي الدخل المتوسط شراء بيت أو قطعة أرض تقع ضمن الحدود الإدارية لمركز المحافظة.

ويرى العديد من المواطنين أن الحكومة مطالبة بتوفير السكن للمواطنين، في حين يرى آخرون أن سوء التخطيط وراء أزمة السكن الحالية.

وتقول وزارة التخطيط العراقية، إن محافظة البصرة تجتذب أكبر عدد من العراقيين من المحافظات الأخرى للبحث عن عمل.

وعلى مدى 20 عاماً أسهم ذلك في تشكيل سكان المدينة البالغ عددهم نحو ثلاثة ملايين نسمة، لكن الكثيرين منهم يواجه صعوبات في إيجاد سكن.

وتقول هالة (موظفة)

"إن الحكومة معنية بإسكان المواطنين وتوفير سكن ملائم لهم خاصة وأن الأراضي كثيرة وواسعة في محافظة البصرة"، أما سلمى (ربة بيت)، فتري "أن سوء التخطيط في توزيع الأراضي على المواطن سبب أزمة في السكن، فبإمكان الحكومة المحلية أن تخصص لكل عائلة لا تمتلك سكناً



قطعة أرض بمساحات معينة كي ينعم الجميع بسكن آمن". ويقول علاء عبدالحسين، مدير هيئة الاستثمار في البصرة، هناك حاجة لبناء أكثر من 200 ألف وحدة سكنية في محافظة البصرة، مضيفاً "أن أعداداً متزايدة من الشركات تريد الاستثمار في قطاع الإسكان لكنها تواجه نقص الأراضي".

وأضاف "في الحقيقة تعاني هيئة الاستثمار من مشكلة شيخ الأراضي المعلقة للاستثمار في محافظة البصرة على اعتبار الأراضي التي يعتقد أن في باطنها حقولاً نفطية وغازية لا يسمح لهيئة الاستثمار بأن تسيّد أي مشروع استثماري عليها ذلك هي مشكلة كبيرة تعاني منها في محافظة البصرة".

وتابع أن 70 في المئة من أراضي المحافظة مخصصة لوزارة النفط، فضلاً عن ذلك فإن أكثر من 6 في المئة من أراضي البصرة تضم المتبقية تضم الألغام لم تنفجر

من مخلفات الحروب التي استمرت عقوداً في الجنوب. وتشهد العام الجاري تزايداً في عدد الأشخاص الذين لقوا حتفهم بسبب الألغام في محافظة البصرة، ويعزو مراقبون ذلك إلى تجريف الأمطار الغزيرة قسماً كبيراً من تلك الألغام والمخلفات المدفونة تحت الأرض وإلى أعمال بناء في مناطق مزروعة بالألغام.

**أكثر من ستة في المئة من أراضي البصرة تضم ألغاماً لم تنفجر من مخلفات الحروب التي استمرت عقوداً في الجنوب**

وبالقرب من شط العرب في شرق المحافظة باتجاه الحدود مع إيران، من المتوقع أن يوفر مشروع إسكاني جديد نحو 1400 وحدة سكنية بعد تطهير 32 كيلومتراً من الأراضي من الألغام في إطار جهد مشترك بين وزارة الداخلية العراقية وجماعة ديمقراطية لزرع الألغام. وقال هيثم فتح، مدير منظمة شؤون الألغام في المنطقة الجنوبية، "هذه الأراضي أغلبها كانت أراضي زراعية، كلها غابات، وغادرها سكانها بعد أن عجزوا عن استغلالها بسبب الألغام والحروب".



توسع صعب حسب الخرائط

ويمكن ذلك استغلالها في الإسكان". ويقول الضابط في الجيش العراقي السابق، حبيب شاكر العبادي، إن "وجود الألغام في بعض المحافظات العراقية مشكلة قد تمتد إلى مئة سنة مقبلة وهذا يعني أن الخطر قائم في تلك المناطق وأنها ستظل بعيدة عن الخدمات في ظل صعوبة معالجتها".

ويعزو ذلك إلى "زراعة الألغام بطريقة عشوائية بعيداً عن السياقات العسكرية الصحيحة التي تعتمد الإحداثيات ومناطق التريبين ومن ثم تسييج الحقول بالإسلاك الشائكة لتسهيل عملية رفعها بعد انتهاء المعارك".

وتم إصدار أكثر من 690 مهمة عمل من قبل المركز الذي يشرف على أربع محافظات جنوبية هي البصرة وميسان وذي قار إضافة إلى المثنى، مبيناً أن هناك "1690 منطقة تلوث في تلك المحافظات". وفي وقت سابق من هذا الشهر زار وفد من دائرة الأمم المتحدة للأعمال المتعلقة بإزالة الألغام شرق محافظة البصرة لتقييم جدوى ما قد يكون أول مشروع لها لنزع الألغام في جنوب العراق. وقال بيهر لودهامر، وهو مسؤول في الدائرة، "هذه المنطقة مهمة لأنها منطقة زراعة مستقبلية

المئات من القرى والتجمعات السكانية الممتدة على الحدود العراقية الإيرانية من أقصى شمال العراق وصولاً إلى محافظة البصرة في أقصى الجنوب، يهددها نحو 25 مليون لغم، وأدت إلى مقتل أو بتر أطراف الآلاف من الأشخاص، حتى بات يطلق على قرى حدودية بأكملها "قرى العرجان".

ويقول نبراس التميمي، مدير المركز الإقليمي الجنوبي للألغام في البصرة، إن "إجمالي المساحات الملوثة بالألغام والذخائر الحربية جنوب العراق تبلغ أكثر من 1570 كم مربع، وقد أثرت سلباً على القطاعات الزراعية والنفطية والصناعية والاستثمارية، إضافة إلى تأثيرها المباشر على السكان، فقد تسببت في حوادث ومشاكل أوقعت الآلاف من الضحايا".

ويوضح أن "محافظة البصرة هي المحافظة الأولى من حيث التلوث مقارنة بالمحافظات الأخرى وبمساحة تلوث تصل إلى 1271 كم مربع".

ويقدر التميمي عدد ضحايا الألغام في البصرة وحدها بأكثر من خمسة آلاف شخص وفق إحصائية للمركز أنجزت عام 2014، مبرحاً عن اعتقاده بأن العدد حالياً أكثر من ذلك بكثير.

ويتشير مدير المركز الإقليمي الجنوبي للألغام، إلى أن الحكومة ومنظمات غير حكومية وغيرها من الجهات المرخصة من قبل وزارة الصحة والبيئة أجرت مسوحات كبيرة.

## حقول من الألغام تترصد حياة المدنيين في اليمن

تعرض العشرات من المركبات والمعدات الزراعية للتدمير، فيما تحولت مناطق واسعة كان يستخدمها المواطنون لرعي الماشية إلى حقول موت. وقالت لجنة الحقوق والإعلام في محافظة الجوف قبل أيام، إن "الألغام التي زرعتها الحوثيون الأسبوع الماضي أسفرت عن مقتل وإصابة أكثر من 20 مدنياً في المحافظة".

وأعتبرت، "أن مثل هذه الأعمال والانتهاكات تنتهك مع كافة المعاهدات والأعراف الأخلاقية المحلية والدولية". وطالبت اللجنة الحكومية بالمنظمات الدولية والإقليمية المعنية بحقوق الإنسان بالضغط على ميليشيات الحوثي بسرعة نزع الألغام التي زرعتها في عدد من المناطق وتقديم كافة المتهكّن للعدالة الدولية".

وتشهد اليمن نزاعاً دموياً بين القوات الحكومية والحوثيين منذ ست سنوات، وتتهم الحكومة الحوثيين بزراعة أكثر من مليون لغم في مناطق واسعة من البلاد. وأعلن مشروع مسام سعودي لنزع الألغام في اليمن، أن فرقه الهندسية نزلت خلال الأسبوع الماضي 1385 لغمًا وذخيرة غير منفجرة وعبوة ناسفة، في مناطق مختلفة من اليمن، ليصل بذلك إجمالي ما تم نزعها من قبل المشروع منذ مطلع نوفمبر الجاري وحتى الجمعة الماضية إلى 6114 لغمًا.

وأكد المشروع أن مجموع ما نزع منذ تاسيسه في يونيو من العام 2018 بلغ 201385 لغمًا وذخيرة غير منفجرة وعبوة ناسفة.

خلال الأسابيع والأشهر الماضية، خاصة في مديريات خب والشعف والحزم والغيل والمصلوب والمتون، وتسببت إلى جانب سقوط ضحايا مدنيين، بحرمان المزارعين من استخدام الأراضي الزراعية وكذا

وصف العصار الوضع في الجوف بالكارثي نتيجة استمرار سقوط الضحايا من المدنيين جراء الألغام. وناشد المسؤول الحقوقي المحلي، الجهات المعنية إلى المساهمة في تطهير المناطق الملوثة بالألغام والضغط على الحوثيين للتوقف فوراً عن زراعة المزيد من الألغام.



من جانبه، قال راصد محلي يعني "إن ضحايا مدنيين يسقطون بشكل شبه يومي جراء الألغام في الجوف، وإن العديد من الأضرار لحقت بالقطاع الزراعي الذي تشتهر به المحافظة ذات المساحات الشاسعة".

وأوضح ميخوت عذبان، وهو عضو فريق منظمة الجوف للحريات وحقوق الإنسان (منظمة مدنية)، "أن حوادث الألغام تتكرر في الجوف بصفة مستمرة، وضحاياها يتحولون إلى مجرد أرقام إلى جانب معاناة من يصابون بإعاقات دائمة".

وأضاف بقوله، "إن المدنيين يدفعون في الجوف فاتورة باهظة جراء زراعة الحوثيين للألغام بطريقة عشوائية في مناطق مدنية"، مؤكداً "من خلال رصدنا لحوادث الألغام، فإن معظم الضحايا سقطوا أثناء استخدامهم للطرق وكذا أثناء تواجدهم في مزارعهم أو في مناطق رعي الماشية".

وبحسب عذبان، وهو يعمل أيضاً راصداً متعاوناً مع المرصد اليمني للألغام، فإن حوادث الألغام زادت

الحدود مع السعودية، إن المحافظة تواجه وضعاً كارثياً جراء تلوثها بالألغام.

وأكد عبدالهادي العصار مدير مكتب حقوق الإنسان في محافظة الجوف، أن المحافظة تمر بوضع كارثي جراء زراعة الحوثيين للألغام بكثافة في مناطق واسعة من المحافظة.

وأضاف العصار "معظم مناطق محافظة الجوف ملوثة بالألغام، حيث عمد الحوثيون خلال السنوات الماضية إلى زراعة حقول واسعة من الألغام وبشكل عشوائي دون خرائط".

وتابع، "لم يكتف الحوثيون بزراعة الألغام بالمناطق العسكرية بل قاموا بزراعتها في الطرقات والمباني الحكومية والمدارس والمزارع، ومناطق تحركات المواطنين".

وأكد العصار أن مديريات (خب والشعف والغيل والمصلوب والحزم والمتون) هي أكثر مديريات المحافظة التي زرع فيها الحوثيون شبكات واسعة من الألغام، قائلاً "تسجل سقوط ضحايا مدنيين بشكل شبه يومي، وقد تم رصد 815 حالة انتهاك نتيجة الألغام منذ 2015 وحتى نهاية العام الماضي".

وبحسب العصار، فإن "ضحايا هذه الانتهاكات لفترة الأربع سنوات الماضية هم 190 قتيلاً و385 حالة جرح وتشويه وإعاقة، إضافة إلى 78 حالة تدمير للمركبات، ونحو 165 حالة أضرار نفسية لحقت بأقارب وأسر الضحايا. وأزرد قائلاً "منذ بداية العام الجاري 2020 سقط العشرات من الضحايا ولا زلنا نعمل على جمع المعلومات ورصد الحالات".

في المديرية ذاتها ومديريات أخرى في المحافظة أبرزها مديرية المتون، تترصد الألغام تحركات المواطنين ويسقط ضحاياها بشكل شبه يومي نتيجة تلك الألغام. وقال مصدر محلي مسؤول

لوكالة أنباء "شينخوا"، "إن لغماً أرضياً انفجر بمواطن يدعى حميد أحمد شبيران في منطقة جبال حام بمديرية المتون في الجهة الغربية من محافظة الجوف"، مشيراً إلى أن الرجل كان يقوم بجمع الحطب أثناء انفجار اللغم الأرضي، حيث يعمل أسرته من هذه المهنة.

وتقول السلطات المحلية في المحافظة الاستراتيجية والتي تقع أجزاء منها على

شقيقة.



الموت يترصد الجميع